



أهمية التواصل الفعال ولغة الحوار في عالم المشاريع

طارق بن عبدالرحمن زايد العتيبي
مدير برنامج مساعد في شركة علم

يعتبر التواصل الفعال واحدة من المهارات الرئيسية التي نستخدمها في حياتنا اليومية، وفي أي مجال سواء كان في عالم المشاريع وريادة الأعمال، أو في مجال إدارة التغيير والتسويق وغيرها. نحن نحتاج الى التواصل الفعال لأنها باعتقادي هي المفتاح الصحيح لإنجاح أي تواصل، ولحل أي خلاف أو لوضع النقاط على الحروف

عندما أتحدث من منظور عالم البرامج والمشاريع، وبكم خبرتي الممتدة الى تسعة سنوات في هذا المجال، فإن التواصل الفعال هو من أهم العوامل الرئيسية في نجاح أي مشروع. نحتاج التواصل الفعال مع أصحاب المصلحة الذين يؤثرون سلباً أو إيجاباً في المشروع، ونحتاج التواصل الفعال مع فريق عمل المشروع، وأن نكون قريبين من الفريق ونزرع لغة الحوار الهادفة والبناءة

كذلك التواصل الفعال هام جداً لأنه يساهم إيجاباً في تحسين وتطوير العلاقات مع العملاء والشركاء، وكذلك في جلب الفرص والمشاريع الجديدة. كذلك يساهم في اتخاذ القرارات الصائبة بشكل سريع ومرن ومتفق عليه. أحب هنا أن أوضح نقطة هامة وهي أن التواصل الفعال يجب أن يكون بجانب احترام وتقدير الآخرين والعمل كفريق عمل واحد قوي متكاتف، طموحه عنان السماء لتحقيق الأهداف المرجوة.

نذكر قصة حصلت في دولة إيطاليا عندما اجتمع فريق مشروع لبناء برج كبير ولكن لم يكن لديهم تواصل فعال، وكانوا من ثقافات مختلفة، والنتيجة كانت بأنهم لم يستطيعون إكمال مشروعهم وتفرقوا عن بعض بسبب عدم وجود تواصل فعال واختلاف الثقافات بينهم، مما ساهم سلباً في تشتت فريق العمل وفشل المشروع.

يجب على أي إدارة مشروع أن تؤلف بين فريق العمل وأن يتم استخدام لغة مشتركة بينهم ويتم تشجيعهم وتحفيزهم وزيادة الاندماج بين الفريق. هناك مقولة سمعتها كثيراً ولا زلت متمسك بها لأهميتها وهي بأن مدير المشروع هو الرئيس التنفيذي لمشروعه وعليه مسؤوليات كبيرة أهمها التواصل الفعال مع فريقه.

في عام 2014 وأثناء عملي على مشروع التخرج في إحدى الشركات الأسترالية، كنا نستخدم التواصل الفعال ولغة الحوار البناءة والتي ساهمت في نجاح هدفنا بالرغم من اختلاف اللغات والثقافات والأديان. كنا نجتمع بشكل يومي لساعات طويلة، وكنا نستخدم برنامج اوفيس 365 الذي ساهم بشكل أكبر في تعاون الفريق ومعرفة ماله وما عليه ويتم متابعتها باستمرار. هذا البرنامج مشابه الى برنامج ال EPM لمتابعة المشاريع وأدائها.

بعد نجاحنا في مشروع التخرج، تم الاحتفال مع جميع فريق العمل والشركة الأسترالية التي كنا نعمل بها. ثقافة الاحتفال بأي إنجاز يعتبر هام لأنها تحفيز وتشجيع لجميع فريق العمل على إكمال المهمة وبذل المزيد من الإبداع والتميز والدخول في مشاريع وفرص أخرى

وفي نهاية هذا المقال، أحب أن أعيد ذكر أهمية التواصل الفعال ولغة الحوار في عالم المشاريع وهي:

- هي المفتاح الصحيح لإنجاح أي تواصل، ولحل أي خلاف.
- تساهم إيجاباً في تحسين وتطوير العلاقات مع العملاء والشركاء.
- كذلك في جلب الفرص والمشاريع الجديدة.
- تساهم في اتخاذ القرارات الصائبة بشكل سريع ومرن.
- زيادة الاندماج وزرع لغة الحوار بين فريق العمل.